العمل اللائق للمرأة البدوية بسيناء

د. مروان مصطفى حسن مصطفى

مدرس المجتمع الريفي– كلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش– جامعة قناة السويس

ملخص البحث

مما لا شك فيه أن المرأة البدوية كطاقة بشرية أو مورد بشري تؤثر وتتأثر بالسياسات العامة وبعمليات التنمية واستراتيجيتها، وبقدر ما يستند الدور التنموي للمرأه البدوية علي المهارات والقدرات التي تتمتع بها، والمصقوله بروح وإدراك واع ورشيد، بقدر ما تكون حركة التقدم الذي تحرزه المرأة البدوية في تنمية مجتمعاتها، في ظل ما تضعه مجموعة العادات والقيم والتقاليد من أهميه خاصة لصالح الذكور علي حساب المرأة البدوية، وتتضح هذه العادات والتقاليد في اتخاذ القرارات الإجتماعيه والإقتصاديه ... الخ. الأمر الذي يطرح أهميه بالغه لتنمية المرأة البدويه ليس فقط بسبب الإهمال الطويل لتنميتها، ولكن أيضاً لأن المرأة البدوية تؤدي دوراً رئيسياً هاماً ومؤثراً داخل أسرتها بل داخل مجتمعها، وبالتالي ضرورة تهيئة الظروف لاستقرارها وتوطينها بعيدا عن حياة الترحال وعدم الإستقرار، بالإضافه إلي الحفاظ عليها صحياً وإنجابياً، وهو بذلك يعد نقطة بداية لازمة لتغيير المجتمع البدوي، باعتبار أن تنمية المرأة البدوية وتحقيق العمل اللائق والكريم لها هو تنمية للأسرة بأسرها، وبالتالي تنمية للوحدات الاجتماعية المكونة للمجتمع للبدوي.

وقد اعتمدت الدراسة في بنائها البحثي على المنهج الكيفي qualitative والذي يهدف إلى الكشف واستطلاع الظروف والمعلومات كما يراها المستفيدون حيث تم استخدام أساليب الحلقات النقاشية، والملاحظة، ودراسات الحالة (السير الذاتية). وتناولت أهم نتائج البحث الوضع الراهن لعمل المرأة البدوية بسيناء، وتحديد ملامح الحالة العامة للمرأة البدوية بسيناء من وجهة نظر الحاضرات، وكذلك التعرف على الطرف الأكثر معاناة في المجتمع البدوي بسيناء، وثم استعرضت لأهم التحديات التي تحول دون تلبية احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء، وتناولت أهم احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء من وجهة نظر المبحوثات، وأخيراً طرحت رؤية مستقبلية لبرامج وتدخلات إصلاحية لتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء. حيث طرح البحث رؤسة واضحة للنهوض بحالة المرأة البدوية بسيناء من خلال ثلاثة برامج استراتيجية تجمع حزمة متكاملة من البرامج والتدخلات الإصلاحية المقترحة لتنمية المرأة البدوية بسيناء وهي: النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة البدوية بسيناء، وتعزيز مستوى مشاركة المرأة البدوية بسيناء في كافة نواحي الحياة، والتمكين الاقتصادي وتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء.

تمهيد ومُشكلة البحث:

تمثل سيناء ثقلاً جغرافياً كبيراً في ميزان مساحة ج.م.ع، حيث تبلغ مساحتها نحو ٦١ ألف كم^{٢}، بما يعادل نحو ٦٪ من المساحة الإجمالية، فضلاً عن تمتعها بالعديد من الموارد الاقتصادية التي يمكن استغلالها بكفاءة في تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمتوطنين بها – والذين يبلغ تعدادهم أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة– والتي يمكن أن تشكل أساساً للتنمية المتكاملة من خلال محاور متعددة ومتنوعة.

وحيث أن المرأة في سيناء تمثل نحو نصف المجتمع فضلاً عن قيامها بالعديد من الأدوار الهامة في المجتمع، فإن قضية إدماج المرأة في التنمية أصبحت تشكل اتجاهاً رئيسياً وجاداً، فضلاً عن الحاجة الملحة لذلك، استناداً إلي أن التنمية البشرية تصبح معرضه للخطر إذا لم يتم تجنيسها، وعليه فقد اتجه النظر إلي المرأة باعتبارها كياناً مشاركاً في البرامج والأنشطة التنموية.

وكثيرا ما قصر المحللون للمشروعات في أن يعطوا للمرأه البدويه قدراً كافياً من المصالح المحددة واحتياجاتها، ورغم أنها ترنوا نحو الظفر بقدر من المنافع المتاحه إلا أن حركتها نحو التنمية تؤودها اعتبارات اقتصادية واجتماعية، كما أنها كثيراً ما تواجه بقيود تحول دون تملكها أصول إنتاجيه حقيقية، يضاف إلي ذلك أن عزلة المرأة البدوية في دائرة حياة العائلة تؤثر تأثيراً عميقاً في القرارات المتعلقة بعاداتها الاجتماعية والغذائية والصحية.

ومما لاشك فيه أن المرأة البدوية كطاقة بشرية أو مورد بشري تؤثر وتتأثر بالسياسات العامة وبعمليات التنمية واستراتيجيتها، وبقدر ما يستند الدور التنموي للمرأه البدوية علي المهارات والقدرات التي تتمتع بها، والمصقوله بروح وإدراك واع ورشيد، بقدر ما تكون حركة التقدم الذي تحرزه المرأة البدوية في تنمية مجتمعاتها، في ظل ما تضعه مجموعة العادات والقيم والتقاليد من أهميه خاصة لصالح الذكور علي حساب المرأة البدوية، وتتضح هذه العادات والتقاليد في اتخاذ القرارات الإجتماعيه والإقتصاديه ... الخ.

الأمر الذي يطرح أهمية بالغة لتنمية المرأة البدوية ليس فقط بسبب الإهمال الطويل لتنميتها، ولكن أيضاً لأن المرأة البدوية تؤدي دوراً رئيسياً هاماً ومؤثراً داخل أسرتها بل داخل مجتمعها، وبالتالي ضرورة تهيئة الظروف لاستقرارها وتوطينها بعيداً عن حياة الترحال وعدم الإستقرار، بالإضافة إلي الحفاظ عليها صحياً وإنجابياً، وهو بذلك يعد نقطة بداية لازمة لتغيير المجتمع البدوي، باعتبار أن تنمية المرأة البدوية وتحقيق العمل اللائق والكريم لها هو تنمية للأسرة بأسرها، وبالتالي تنمية للوحدات الاجتماعية المكونة للمجتمع للبدوي.

ويتطلب تحقيق هدف تحقيق العمل الكريم واللائق للمرأة السيناوية عملاً على كافة الأصعدة : المحلية والوطنية والإقليمية، حيث يواجه هذا التحدي المجتمع المصري بصفة عامة والسيناوي على وجه الخصوص.

مدخل نظري:

تمثل البداوة نمطاً من أنماط الحياة المجتمعية، وتعتبر بداية التكيف الاجتماعي لكل من الفرد والجماعة والمجتمع مع الظروف البيئية الصعبة والقاهرة التي تحيط به (جامع: ص٢٩٩) ويركز هذا التكيف على عناصر مادية مثل أدوات العمل والملابس .. وغيرها، وعلي عناصر غير لا مادية مثل العادات والتقاليد والمعتقدات والأعراف، كما أن للثقافة الصحراوية أيضاً جانبها الضمني، والذي يمكن التعرف عليه من خلال تحليل السلوك الظاهر، ولها أيضاً جانبها الصريح الذي يمكن ملاحظته مباشرة (حنا: ص٨٥)، ويتم الاحتفاظ بها على مر العصور كجزء من الثقافة الضمنية، ويؤدي تشرب الأفراد لهذه القيم والثقافات لآن تصبح دوافع فى تكوينهم النفسي تشكل سلوكهم وتحدد قواعد هذا السلوك (جلال: ص ٩٨)، وهي فى ذلك تستند الى عصبية التراث وهي عصبية معنوية للقديم، لكل ما تركه الأباء والأجداد لشيء غير موجود بكيانه ولكنه متغلغل فى وجدان المجتمعات البدوية، وتتمثل فيه فضائل هذا المجتمع وكل مثله العليا، وليس المهم ان تكون تلك المثل أو التقاليد صالحة أو طالحه، ولكن المهم هو ما وجودا عليه آباءهم (الفوال: ص ١٥٥).

تمثل المرأة فى المجتمعات الصحراوية قطاعا هاما من قطاعاته السكانية واحد الروافد الهامة التى يرتكز عليها عبء العمل فى المناطق الصحراوية البدوية.

وتشير الدراسات الى أن المرأة البدوية – بالرغم من ذلك – تعد من أكثر الفئات المستضعفة والفقيرة، حيث تعمل القيود والعوامل الاجتماعية على الحد من فرص استخدامها للمنافع الاقتصادية وخاصة الائتمان. كما تعد الأمية والجهل والاتجاهات المحافظة من أهم القوى المعوقة لمشاركة المرأة في منظومة العمل خاصة فى المجتمعات البدوية الشديدة التعلق بالتقاليد والتى تعمل على فرض اطر محافظيه شديدة، مما يسدل على الانشطة النسائية القائمة على الاقتصاد المنزلى ستارا يحول بينها وبين الانظار، وبذلك لا يعترف بها كانشطة انتاجية (السمالوطى: ص ٣٠٨) وغالباً ما يرتكز عمل المرأة فى مشروعات ووظائف بطبيعتها لا تولد دخلاً مرتفعاً، كما انه فى احيان كثيرة تحصل المرأة على أجر اقل من الرجل فى مقابل اداء نفس العمل، حيث يضعف كل هذا من قدرة المرأة على تملك الاصول واحلال

تراكم مالى والبدء فى مشروعات انتاجية او خدمية صغيرة تفيد بها نفسها ومجتمعها المحلى (صبحى: ص ١٦).

وبالرغم من كون المرأة فى مصر تشكل حوالي ٢٥٪ من قوة العمل صعوداً وهبوطاً، إلا انها تدور حول هذه النسبة فى شريحة عمرية تبدأ من سن ٦ سنوات الى ٦٠ سنة، وأعلى نسبة تشغيل تنحصر فى سن ٣٠ الى ٦٠ سنة، وتشكل نسبة النساء في الأعمال المتدنية نحو ٤١٪، كما ترتفع نسبة المشتغلات اللاتى يعملن فى نطاق العائلة – بدون اجر – نحو ٤٦ ٪ فى المناطق الريفية وما شابها وبذللك يمكن القول بتواجد النساء بنسب مرتفعة داخل قطاع العمل العشوائى حيث يمثل استراتيجية البقاء للفقراء Survival Strategy (خالد: ص ٧٨).

وعلى أى حال فإن التركيز على تحريك الموارد الحالية يبدو فى تزايد إذ أنه من حيث الفاعلية يمكن أن يكون تحريك الطاقات الخاملة بديلاً لرأس المال المادى، خاصة إذا ما عقدت نيات الناس مع الارتقاء بأنفسهم وخلق المبادرات المشتركة (السمالوطي: ص ١١٠)

ومهما يكن من أمر فانه من المسلم به الآن أن القدرة الإنتاجية لأى بلد تعتمد على الرصيد المتوافر لدية من رأس المال البشرى، وقد بينت الدراسات الحديثة أن الإنتاجية التي تقاس بنصيب العامل في الناتج القومي الإجمالي ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى مشاركة النوع الاجتماعي، كما ان الاعتراف بدور النوع الاجتماعي وأهميته لا يكفى لضمان تعزيز النمو الاقتصادي والتقليل من الفقر وتدعيم العدالة الاجتماعية والترابط الاجتماعي.

أهداف البحث:

١) التعرف على الوضع الراهن لعمل المرأة البدوية بسيناء.
٢) تحديد ملامح الحالة العامة للمرأة البدوية بسيناء من وجهة نظر الحاضرات.
٣) التعرف على الطرف الأكثر معاناة في المجتمع البدوي بسيناء.
٤) التعرف على أهم التحديات التي تحول دون تلبية احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء.
٥) تحديد أهم احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء من وجهة نظر المبحوثات.
٦) طرح رؤية مستقبلية لبرامج وتدخلات إصلاحية لتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء.

المنهجية البحثية:

اعتمدت الدراسة في بنائها البحثي على المنهج الكيفي qualitative والذي يهدف إلى الكشف واستطلاع الظروف والمعلومات كما يراها المستفيدون حيث يتميز هذا المنهج بـ:

- إعطاء عمق أكبر للاستجابات.
- إعطاء الباحث مزيداً من فهم الموضوع.
- توفير قدر كبير من المرونة.
- تحقيق التواصل الكبير بين الباحث والمجتمع.

ومن أجل ضمان الحصول على نتائج معبرة عن الواقع الحقيقي وصحة المعلومات تم مراعاة الآتي:

- التدقيق الثلاثي: حيث يتحقق معيار الدقة من خلال ما يلي:
  - تنوع تخصصات فريق العمل وتنوع خبراتهم ومعارفهم.
  - تنوع مصادر المعلومات (أفراد– أماكن – مستندات).
  - تنوع الأساليب البحثية المستخدمة (ملاحظة – حلقات نقاشية – دراسة حالة)
- التعلم من أعضاء المجتمع وبواسطتهم ومعهم ومن خلالهم.
- عدم التركيز على ما يقال فقط ولكن البحث عما لم يذكر.
- تحليل البيانات والمعلومات مباشرة واستخراج المؤشرات.

الأدوات البحثية:

تم استخدام عدد من الأدوات البحثية:

(أ) الحلقات النقاشية:

حيث تعتمد على تقاطر الأفكار حول مجموعة نقاط تدور في إطار محدد ويعتمد الفريق البحثي في إدارة الحلقة النقاشية على عدد من الأفكار والتي تتمثل في:

- الترحيب التام بالأفكار والمعلومات التي يبديها المشاركون.
- التأكيد على وضوح العناصر وكونها مهمة وتخدم صلب الموضوع.
- الانتباه التام والتسجيل الدقيق لما يقوله المشاركون.
- الاهتمام بالجوانب التحليلية لمضمون الحلقات النقاشية.

وترجع أهمية هذه الأداة إلى تنفيذها باستخدام نهج المشاركة حيث يوفر:

- فهم أفضل للقيم والخصائص والاتجاهات الخاصة بالجمهور.

- توفر الأساليب الفعالة لكسب تأييد المجتمع المحلي.
- زيادة سبل الوصول إلى المعلومات والاتجاهات.
- تقاسم المعلومات مع المجتمع المحلى.
- التعرف على مدى إدراك الحضور للإطار العام للدراسة.

(ب) الملاحظة:

وهو أحد الأساليب الهامة لجمع البيانات نظراً لكونها تمد الباحث بمعلومات هامة قد لا يمكن السؤال عنها أو متابعتها فى الحلقة النقاشية.

(ج) دراسة الحالة (السير الذاتية):

ينظر إلى السيرة الذاتية باعتبارها تركيب أو تمثيل الحياة لشخص ما، وتدور حول فكرة مركزية يبرز فيها المهم ويختفي غير المهم. ويجرى إعدادها فى ضوء تصور من نوع ما لشخصية المبحوث خلال سلسلة زمنية، وهى تعد أسلوبا للدراسات الاستطلاعية، كما توفر مادة لفروض وأفكار تطرح للاختيار من خلال دراسات تحليلية وتجريبية. ويستند هذا التصور لإمكانات السير فى الحرص على الربط بين العام والخاص، والخصائص البنائية للواقع الإجتماعى فى فترات زمنية.

وتعد السير الذاتية مدخلا ضروريا لفهم الواقع الإجتماعي والرؤية الاجتماعية من خلال الفرد ذاته، وتستخدم مادتها كشواهد أو أمثلة توضيحية.

<u>مجالات الدراسة</u>:

(أ) المجال الجغرافى:

من المعروف أن سيناء الشمالية تنقسم الى بيئتين مختلفتين وهما البيئة الساحلية ويمثلها مراكز رفح والشيخ زويد والعريش وبئر العبد، والبيئة الصحراوية ويمثلها مركزي الحسنة ونخل وقد تم اختيار قرية أم شيحان، وتجمع المويلح.

وتتضح فى تلك التجمعات السمات الأساسية للتجمعات البدوية من حيث نمط الإسكان غير المخطط، وبناء المنازل فى تجمعات، ووجود النادى (المقعد) وقد يكون غير تام أو عشة، وبعض المنازل عبارة عن عشش أو ما يطلق عليه أكشاك.

(ب) المجال البشرى:

تمثله المرأة البدوية بسيناء بالإضافة الى بعض الأخباريون من شيوخ القبائل والعواقل بسيناء الذين ينتظم لديهم رؤى وتصورات ورصيد من الخبرات والإتجاهات المتراكمة والإتجاهات المتعلقة بأدوارهن داخل المجتمع السيناوي. وينتمي أهالي تجمع المويلح الى قبيلة

التياها والمشهور أن هذه القبيلة هي أقدم القبائل، ويقول (شقير) أن سكن التياها من جبل الحلال إلى نقب الراكنة شمالاً وجنوباً، ومن مطلة نخل الشرقية إلى جبيل حسن شرقاً وغرباً، وأشهر مراكزهم نخل وجبل الحلال وعين القسيمة وعرب المويلح وأصلهم من بني هلال من طعن سليمان العنود من برية نجد، وقد دخلوا الجزيرة فى وقت واحد مع الترابين وسكنوا بلاد التيه.

أما أهالي قرية أم شيحان فينتمون الى قبيلة الترابين وأشهر فروعهم الحردة، الحسابلة، والشبعينات ، وأشهر مراكزهم الجورة والبرث والبواطي والمقضبة وأم قطف والروافعة وجبل المغارة والجفجافة وجبل الراحة، وقد سكن فريقاً منهم شرق بلاد الطور، ولا يزال منهم بقية هناك فى نويبع وعين أحمد وعين فريج وعين العاقول، لكن معظم الترابين فى غزة ومنهم طائفة في الجيزة.

وأصل الترابين أنهم من جد يقال له نجم قدم إلى سيناء، مع رجل يدعى الوحيدى من ذرية الحسن أخى الحسين فنزلا ضيفين على شيخ كبير من بنى واصل فى جبل طور سيناء فتزوجا إبنتيه، فكان نجم جد الترابين والوحيدى جد الوحيدات.

ونجم جد الترابين هو إبن الشيخ عطية المدفون فى الوادى المنسوب إليه عند عين خريج، وفى درر الفرائد أن الترابين والوحيدات والحويطات واللحيوات من أصل واحد من بنى عطية.

(ج) المجال الزمنى للدراسة:

تم عقد الحلقات النقاشية للدراسة وإجراء دراسات الحالة وفقا للمجالات الزمنية التالية

١- لقاء تجمع المويلح: ٢٠١١/١١/٢٩

٢- لقاء قرية أم شيحان: ٢٠١١/١٢/٦

<u>نتائج الدراسة</u>:

<u>أولاً</u>: ملف معلومات أساسية عن الحلقة النقاشية الأولى بتجمع المويلح:

- **تاريخ انعقاد الحلقة:** ٢٠٠٩/١١/٢٩
- **عدد الحضـــــور:** ١١ سيدة وفتاة، أغلبهن متزوجات ولديهن أبناء.
- **الطريق إلى التجمع:** أسفلت ما عدا مدخل التجمع حيث هو على حالته.

- **الموقع والمسافة:** المسافة من العريش نحو حوالي ٩٠ كيلو متر وعن مركز الحسنة حوالي ٧٠ كيلو متر ويقع التجمع بين جبلي المويلح والقسيمة وأعلى وادي مويلح
- **مكان الحلقة:** منزل صفاء سالم زوجة الشيخ عبد الرحمن سلامة سالم وهو عبارة عن منزل مباني عبارة عن حجرتين وملحق به عشه وسقف المنزل من الخشب
- **القبيلة:** ينتمي أهالي التجمع إلى قبيلة التياهة.
- **الشيخ:** يتبعون الشيخ محمد حسن الدهيني، وشيخ البريكات سلمان فراج عبيد.
- **التسلسل القبلي:** يتسلسل من القبيلة أفخاذ : الصقيرات – بنيات – بريكات – اشتيات وينتمي أهالي المويلح إلى قبيلة التياها وخاصة فخذ الصقيرات وعائلة الصبيان
- **الانتشار الأسرى:** تنتشر أسر أهالي التجمع بكل من : الحسنة – نخل – إقرية– الحصانى
- **مدة الإقامة بالتجمع:** يرجع تاريخ الإقامة بالتجمع إلى نحو ١٦ عاماً وكان يوجد به أسرتان.
- **عدد الأسر حاليا بالتجمع:** يبلغ عدد الأسر حاليا المقيمة بالمويلح أكثر من ٤٠ أسرة ولكن عدد الأسر قليلاً ولكنه يزداد بحكم كون التجمع جاذب للأهل والعشيرة المتواجدين بالمناطق الأخرى.
- **الحالة التعليمية للحضور:** يغلب على الحضور الأمية وإن كان يتواجد بعض ممن أتموا دورة محو الأمية.
- **عدد المساكن:** يوجد نحو ١٤ منزل مباني بعضها عبارة عن حجرة واحدة ولكن البقية عبارة عن عشش خوص (نحو ٢٥ عشة) ويوجد حوالي ثلاثة أكشاك من الصاج والخشب يقيم بها الأسر.
- **نظام السكن وظروفه:** مساكن مباني متباعدة عن بعضها إضافة إلى بعض أكشاك الصاج وباقي المساكن عبارة عن عشش (خوص).

- **الوحـــدة الصحيـــة:** لا يوجد بالتجمع وحدة صحية واقرب وحدة صحية موجودة في القسيمة على بعد ٤ كيلو متر ويتواجد بها أطباء، ولا يوجد بالتجمع أيضا مدارس ويذهب الصغار إلى المدرسة بالقسيمة وقد يحجم الآباء عن ذهاب أولادهم إلى المدرسة خوفا عليهم، ولا توجد مؤسسات أخرى بالتجمع.
- **الكهربـــــــــاء:** يوجد بالتجمع كهرباء من الشبكة وتتواجد أعمدة الكهرباء بالتجمع ما عدا الجهة القبلية.
- **المحـلات التجاريـــة:** لا يوجد بالتجمع اى محلات ويذهب الأفراد إلى القسيمة لشراء احتياجاتهم.

<u>ثانياً</u>: ملف معلومات أساسية عن الحلقة النقاشية الثانية بتجمع أم شيحان:

- **اســـم التجمـــــع:** قرية أم شيحان وهى تضم عدة تجمعات متقاربة
- **تاريخ انعقاد الحلقة:** ٢٠٠٩/١٢/١٦
- **عـدد الحضـــــور:** ١٠ سيدات
- **الطريق إلى التجمع:** أسفلت
- **الموقع والمسافـــة:** المسافة من العريش ٥٥ كم ومن الحسنة ٨٠ كم ومن القسيمة ٣٥ كم.
- **مكـــان الحلقـــــة:** عبارة عن عشه من مخلفات النخيل والأخشاب والمشمع حجرة واحده وأمامها فناء يقدر نفس حجمها.
- **القبيلـــــــــــة:** ينتمي أهالي التجمع إلى قبيلة الترابين.
- **الشيـــــــــــخ:** يتبعون الشيخ سالم.
- **الموطن الأصلـــي:** منطقة أم شيحان، وأم قطف.
- **الانتشـــار الأســـرى:** ينتشـر الأهل والاقـارب فـى منـاطق أم قطـف – وادي الأزارق المخاشيب – ك ٣٠ – جبل الحلال – الباتور – العويضات.
- **مدة الإقامـــــة بالتجمع:** منذ أيام الاتراك والدولة العثمانية.
- **عدد الأسر حاليا بالتجمع:** ١٨٠–٢٠٠ أسرة.
- **الحالة التعليمية للحضور:** غالبية الحضور أميات.
- **المـــرأة المعيلـــــة:** يوجد بالتجمع من ١٥ – ١٨ مرأة معيلة.

- **نظـــام السكن وظروفه:** يوجد نحو ٦٠ مسكن مبنى بالإضافة الى نحو ١٢٠عشة
- **الوحـــدة الصحيـــة:** توجد وحدة صحية بها ثلاثة أطباء وتناوبون العمل، وهل تقع على بعد نحو ٥٠٠ كم من التجمع.
- **مؤسسات أخـــرى:** يوجد دار شروق وبها مكتب بريد.
- **الكهربـــــــاء:** توجد كهرباء بالتجمع تيار مستقر من الشبكة، ولكن توصيل الكهرباء بالمنازل يتم بطريقة عشوائية عن طريق خطوط سلوك أرضية.
- **المـــــــدارس:** يوجد مدرسة ابتدائية واخرى إعدادية، كما يوجد معهد أزهري بالجهود الذاتية وبناؤه غير مناسب.
- **المحلات التجاريـة:** يوجد نحو أربعة محلات بالتجمع.

ثالثاً: الوضع الراهن لحالة لعمل المرأة البدوية بسيناء:

أ- أعمال منزلية:

أ – ١ التصنيع الغذائي:

- تجفيف البلح وصناعة العجوة.
- صناعة الجبن.
- صناعة الخضيض.
- صناعة اللبن الرايب.
- تجفيف الخضر.
- تصنيع مخللات.

أ – ٢ التصنيع البيئي:

- صناعة الكليم.
- صناعة خرج الجمل والسرج.
- مصنوعات سياحية (الخرز – القلاده – الطرز).
- صناعة القربة والسعف.
- غزل الصوف.
- صناعة الثوب والطواقى.

ب – العمل خارج المنزل (أنشطة انتاجية تقليدية متصلة بالزراعة والرعي)

ب – ١ الزراعة:

- زراعة الاشجار أمام المنزل.
- حصاد المحصول.
- نقل المحصول إلى المنزل.
- إعداد السماد البلدى.
- تنقية الحشائش.

ب – ٢ المياه:

- إحضار الماء من البئر أو الهرابه.
- تخزين الماء.

ب – ٣ الرعي وخدمة الحيوانات:

- رعى الأغنام والماعز.
- بيع وشراء الأغنام والماعز.
- بناء وتنظيف حظائر الحيوانات.

ب – ٤ الحياه البرية:

- جمع الخضر البرية (الجرجير والخبيزة).
- جمع النباتات الطبية.
- جمع الاحطاب لغرض الاستعمال المنزلى.
- صناعة الفحم (التفحيم).

ب – ٥ التخزين:

- تخزين البلح.
- تخزين أعلاف الحيوانات.

رابعاً: الحالة العامة للمرأة البدوية من وجهة نظر الحاضرات:

أجمعت المشاركات فى الحوار على أن الحالة العامة التي تمر بها المرأة البدوية بشمال سيناء هى حالة صعبة جداً أو صعبة فى أقل تقدير، وأنها مظلومة وتعاني من تفرقة واضحة خاصة في الميراث حيث لا ترث في الأرض ويمكن أن نقتطف بعض ما ذكرته بعض السيدات فى هذا الموضوع فيما ما يلى:

- الظروف صعبة جداً ... كفاية حالتها النفسية بسبب أولادهم اللى أخذوهم منهم من غير ذنب وإهانتها من الشرطة ... وقلة الفلوس وغلو الأسعار دى مشكلة ثانية **(سيدة مسنة من قرية أم شيحان)**
- بيقولوا هنا لما يتبشر الراجل بمولودة بنت جاتلك راعية غنم **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين وموجودة في التراث السيناوي)**
- البنت بتسرح بالغنم من ٧ صباحاً وقبل ما تطلع بتخبز الفطير وتحضر الاكل وبعدين تطلع بالغنم وبترجع مع غيبة الشمس والراجل بيكون فى البيت. عيب الراجل يسرح بالغنم. يروح شغله بس فى التجارة أو فى الغيط أو موظف **(فتاة من قرية المويلح)**
- خط الميراث في المجتمع البدوي يسير في اتجاهين الأول للذكور ويرثوا في الأرض والأموال والإبل، والثاني للإناث ويرثوا في الأغنام والماعز والذهب **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين وموجودة في التراث السيناوي)**
- ظروف المرأة هنا فى القرية صعبة جداً ... محرومة من كل حاجة ... لو أتعلمت لغاية خامسة ابتدائى بس علشان مفيش غير مدرسة واحدة ابتدائى ... وكمان محرومة من أبداء رأيها فى أى حاجة ... وكمان ملهاش حق تورث من أبوها علشان البت خيرها لجوزها وممنوع تطلب الميراث **(سيدة شابة من قرية المويلح)**

<u>خامساً</u>: المعاناة (أيهما أكثر معاناة (الرجل أم المرأة) في المجتمع البدوي):

كان هناك شبه إجماع في الآراء حول أن المرأة هي الطرف الأكثر معاناة في المجتمع البدوي، وإن حاولت بعض الحاضرات ربط هذا الموضوع بأن الرجل يظل رجلاً ولا غبار عليه، ويعاب على المرأة البدوية أن تذكر انتقاصاً لدى رجلها، وفي الجزء التالي نستعرض بعضاً مما قاله الحضور حول هذه النقطة الهامة:

- المرأة أكثر معاناة من الرجل لأن هية عليها كل حاجة والراجل لا بيرحم ولا بيسيب رحمة ربنا تنزل ... كل حاجة عايزها لازم تعملها فى نفس اللحظة **(سيدة شابة من تجمع المويلح)**
- ما نقدرش ننكر أن الراجل برضه بيتعب فى العمل ومحتاج يرجع البيت يلاقى كل حاجة جاهزة. بس لازم يقدر إنها كمان بتتعب **(سيدة شابة من قرية أم شيحان)**
- المرأة بتعانى أكثر خصوصاً المطلقة والأرملة والمعلقة اللى جوزها سايبها **(سيدة معيلة من قرية أم شيحان)**

- قلة فرص العمل للمرأة فى القرية والجهل والامية مبتقدرش الست تذاكر لعيالها ... كل هادا بيأثر على نفسيتها **(زوجة شابة من تجمع المويلح)**
- الست بتعانى أكثر من الراجل لأنها بتصحى من الفجر علشان تخبز وتفطر عيالها وتقوم بالبيت وبعديها تنزل تشتغل مع جوزها فى الأرض أو بتقعد تطرز ... المهم أنها متقعدش فاضية ... وكمان الست لو حصل أى مكروه فى البيت يبقى هيه السبب, الراجل مبيغلطش أبداً **(سيدة من تجمع المويلح)**
- الست بتعانى أكثر بس عيب نقول كده. بيفضل الراجل راجل والست ست. يعنى تطلع البنت من أول النهار لغيبة الشمس وهية بتلف **(سيدة من قرية أم شيحان)**
- الست والراجل بيعانوا كل واحد من ناحية المهم نغطى الصرف على البيت **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**

<u>سادساً</u>: فرص العمل المتاحة للمرأة البدوية بسيناء:

تباينت الآراء حول ظروف العمل المتاحة للمرأة البدوية بسيناء، وإن تركزت الآراء حول أنه لا توجد مؤهلات كافية للمرأة البدوية في سيناء للاندماج في سوق العمل بسيناء سواء كانت مؤهلات تعليمية أو فنية أو مهارية، وأن عمل المرأة البدوية يقتصر على الرعي بالغنم وأشغال الإبرة والتطريز والتفصيل والخياطة، بالإضافة الى توافر مساحة كبيرة من وقت الفراغ تقضيه المرأة البدوية في العديد من الأعمال المنزلية أو مساعدة زوجها بالمزرعة، وأن العمل في الأصل للرجال، كما أضافت المبحوثات أنه لكي تعمل المرأة لابد أن يتم إعدادها وتدريبها لتأهيلها للاندماج في سوق العمل، ونعرض فيما يلي بعضا مما قالته الحاضرات في الحلقتين النقاشيتين:

- معظم البنات ما بيعرفوش يعملوا حاجة غير الخياطة والتفصيل والتطريز **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- الرجالة بس اللى يطلعوا للشغل أما النسوان فبيسرحوا بالغنم **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- لازم نفتح مشاريع بس تكون فى القرية علشان الرجالة توافق، ونقضى على الجهل والأمية **(سيدة من تجمع المويلح)**

- مطلوب إيجاد مشاريع للشباب والشابات، ومساهمة رجال الأعمال فى توفير فرص العمل، وإيجاد فرص عمل لمن معهم شهادات متوسطة أو عليا **(سيدة من قرية أم شيحان)**
- هوه أساساً مفيش وظايف ... بس لو فيه إعلان عن وظيفة بنات وادى النيل بيعرفوا قبلنا وبيصرفوا أمورهم ... بصراحة عايزينهم يرحمونا شوية ... وهما الواحدة لو مش متثبتة تبقى شغالة موسمى ... لأنه نادر لما يكون فيه واحد مسئول فى مصلحة حكومية عرايشى، ولو كان موجود بيخدم عيلته **(فتاة من قرية أم شيحان)**
- لابد من تغيير العادات والتقاليد الخطأ .. لأن المرأة لها حق الحصول على وظيفة مش الراجل بس هوه اللى يتعين **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- الحكومة الأول توفر الوظايف وبعدين نطلب أن أحنا نساوى بين الولد والبنت **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- الولد قدامه مجالات كتير فى العمل الحر لكن البنت فرصتها قليلة ... عايزين مشروع كبير يأخد نسبة كبيرة من البنات **(فتاة من تجمع المويلح)**
- دايما بيتعاملوا مع المرأة السيناوية كأنها مواطن من الدرجة الثانية وغير كفء للعمل فى مجالات مختلفة **(فتاة من قرية أم شيحان)**
- أساساً مفيش وظايف غير بالواسطة ومطلوب إتاحة الفرص لأبناء سيناء **(فتاة من قرية أم شيحان)**
- مفيش وظايف ولا تعليم ... الاول نطالب بأن البنت تكمل تعليمها زى الولد وبعدين نفكر كيف نوظفها **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- عايزين المرأة تثبت نفسها لأن فيه بعض المصالح بيقولوا عليها ضعيفة لا تستطيع إنجاز بعض المهام. لازم نرفع مهارتها وقدرتها بالتدريب **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**

<u>سابعاً</u>: التحديات التي تحول دون تلبية احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء:

كأني قد نكأت جرحا كبيرا بيدي، فما إن تم فتح الحوار حول ما هي أهم التحديات التي تحول دون تلبية احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء والوصول به الى مستوى لائق يحقق أدنى مراتب مقومات العمل اللائق محلياً أو عالمياً حتى انهالت الآراء مركزة حول العادات والتقاليد الخاطئة الموروثة، والجهل بالحقوق، تحكم المشايخ، قلة فرص

العمل في البلاد عموماً، كما ظهر وجود وعي واضح لدى المبحوثات بالظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد من خلال شعورهم بعدم اهتمام المستثمرين بالاستثمار في هذه المنطقة، واحساسهم بغياب دور منظمات المجتمع المدني، ونعرض فيما يلي بعضا مما قالته الحاضرات في الحلقتين النقاشيتين:

- العادات والتقاليد الخاطئة الموروثة عن الأجداد، وقلة وعى المرأة السيناوية، وانتشار الجهل بين النساء، لاسيما الجهل بالحقوق والواجبات في المجتمع، مع التسرب من التعليم **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين).**
- عدم تفعيل دور الجمعيات الأهلية **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- الواسطة لأن معظم المسئولين من وادي النيل، وحرمان أبناء البلد من الوظايف العليا، والبطالة، وقلة الدخل **(سيدة شابة من قرية أم شيحان)**
- أحنا بنخاف من القيل والقال .. يعنى الواحدة لو طلبت حقها في الميراث يقولوا عليها مش متربية، ولا حتى ملهاش رجالة يوقفوها عند حدها **(فتاة من قرية أم شيحان)**
- قلة فرص العمل أمام المرأة في القرية، وقلة المدارس، وتفضيل الولد على البنت فى كل حاجة **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- حق المرأة مهضوم في كل حاجة **(سيدة شابة من تجمع المويلح)**
- المرأة البدوية ملهاش خبرة في الحياة زى البنت فى المدينة **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- الإرهاب والتطرف السائد بين الشباب في مجتمعنا البدوي .. كل يوم يسحبوا في الأزواج والأبناء والإخوان، حتى الحريم تأخدهم الحكومة للأقسام بدون سبب **(زوجة مسجون بتجمع المويلح)**
- منع المرأة من الخروج من المنزل لأنها لابد تكون داخل المنزل لتلبية طلبات زوجها وأولادها، بالمعنى الأصح خادمة. وحتى لو اشتغلت في المنزل أشغال يدوية يحلف عليها بالطلاق ما تجيبه تاني .. مع عدم اقتناع بعض الستات بالخروج من المنزل لأن ربنا خلقهم للعمل داخل المنزل فقط .. ولا أحد يراها غير زوجها **(سيدة بتجمع المويلح)**
- تحكم المشايخ في شئون المرأة **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**
- عدم الاهتمام باستخراج المستندات والوثائق الرسمية مثل البطاقة القومية وشهادة الميلاد ووثيقة الزواج **(ظاهرة مسجلة بالمجتمع البدوي بشمال سيناء بصفة عامة)**

- نـادراً مـا بيكـون للمـرأة رأى فـي المجتمـع البـدوي ... مسـلوبة الـرأي والحريـة والإرادة ... عـايزين نغيـر عـادات وتقاليـد مجتمـع ... نبـدأ بـالمرأة لازم يكـون عنـدها إرادة ورغبـة فـي التغيير وبعدين الراجل **(سيدة بقرية أم شيحان)**
- ماحدش بيفكـر يستثمر فـي المنطقـة دي ... ولـو حد فكـر مـوش حـايكون عامـل حسـابنا **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**

<u>ثامناً</u>: احتياجات تحسين ظروف العمل للمرأة البدوية بسيناء:

تركزت آراء الحضـور حـول ضـرورة مسـاهمة الدولـة وقطـاع المسـتثمرين فـي تـوفير فرص عمل مناسبة للمرأة البدوية بسيناء من خـلال مشروعات استثمارية، مع ضـرورة تفعيل دور منظمات المجتمـع المدني وفتح بـاب مشـاركة المرأة البدويـة فيهـا، كمـا أشـارت الحاضـرات الـى ضـرورة عمـل دورات تدريبيـة تمكن المـرأة البدويـة من المهـارات الأساسـية التـي قد تسـهل دمج المرأة البدوية بسوق العمل، بالإضـافة الى ضـرورة توفير مرافق البنيـة الأساسية كالميـاه والكهربـاء، والمؤسسـية كالمـدارس والوحـدات الصـحية، وفيمـا يلـي عرضـاً لأهـم مـا قالتـه الحاضرات في الحلقتين النقاشيتين:

- عـايزين مشـروع كبيـر مـن خـلالـه تتـوفر الخامـات، وكمـان أنتاجنـا يتسـوق, إحنـا بنعـرف نطـرز علـى القمـاش، وبنعـرف نعمـل الخـرز علـى القمـاش بس عـايزين خامـات نشـتغل بيهـا وحد يشـترى منـا. وعنـدنا الـزرع بالقريـة مثـل التـين والعنـب والكمثـرى والطمـاطم، وممكـن تصـنيع هـذه المنتجـات وبيعهـا مجمـدة، وفـى منتجـات ممكـن تتجـف مثـل التـين والعنـب وتتباع بس أهم حاجة نلاقى حد يشترى منا **(سيدة من تجمع المويلح)**.
- عايزين نحل مشكلة المية علشان نقدر نشرب ونزرع **(سيدة من تجمع المويلح)**.
- فتح البـاب أمـام مشـاركة المـرأة فـي الجمعيـات الأهليـة لزيـادة معرفتهـا **(سيدة مـن قريـة أم شيحان)**.
- تنميـة المجتمـع مـن خـلال مشـاريع للشـباب والشـابات .. وعمـل نـدوات توعيـة وتثقيـف والتغلب على المعتقدات والمورثات الخاطئة **(فتاة من قرية أم شيحان)**.
- عمل دورات تدريبية لرفع مهارات المرأة وقدراتها **(سيدة شابة من تجمع المويلح)**.
- عايزين حد يتكلم مع الرجالة لأن الراجل مش ممكن يسمع من المرأة **(تم ذكر هذه العبارة في التجمعين)**.

- عايزين في القرية مستشفى أو وحدة صحية .. وتوفير المواصلات بأسعار معقولة .. وفتح مدارس إعدادى وثانوي لأن البنت غير مسموح ليها بالسفر والتنقل خلف التعليم **(سيدة شابة من قرية أم شيحان)**.
- توجيه رجال الأعمال للاستثمار في المنطقة **(سيدة من قرية أم شيحان)**.

تاسعاً: دراسة الحالة (المعلمة):

تعيش صفاء وقد اقتربت من عامها الأربعون في تجمع المويلح منذ ما يقرب من ٢٠ عاماً وكانت قبل ذلك تقيم مع عائلتها بالقرب من عين الجديرات حيث المصدر الدائم للماء، ولقربها من قرية القسيمة التي تعتبر واحة في قلب سيناء فقد التحقت صفاء بالمدرسة ذات الفصل الواحد التي كانت موجودة بقرية القسيمة، وأكملت تعليمها حتى حصلت على الشهادة الإعدادية، وذلك بدعم غير مسبوق من والدها ووالدتها فقد كانت صفاء الوحيدة بين أقرانها من الإناث التي أكملت حتى الشهادة الإعدادية، في حين لم تستطيع الأخريات استكمال أكثر من المرحلة الابتدائية لبعضهن والبعض الآخر لم يكمل أكثر من سنة في التعليم.

وتذكر صفاء أنها قد دخلت المدرسة في سن كبيرة نوعاً ما حوالي ثمانية سنوات، ولكنها كانت لديها من الإصرار والشغف للتعلم ما ساعدها على أن تجتاز السنوات الست الأولى من التعليم في وقت لم يتجاوز ثلاث سنوات، وأتمت الشهادة الإعدادية قبل أن تتم خمسة عشر عاماً.

وبعد أن أتمت صفاء تعليمها تزوجت من زوجها الحالي الشيخ عبد الرحمن سلامة سالم، وهو شخص ودود ذو لحية كثيفة وقوي البنية متوسط القامة يكبرها بخمس سنوات فقط، ولم ينعم عليها الله عز وجل بالأبناء، وقبل أن تتم العشرين انتقلت صفاء وزوجها للإقامة في تجمع المويلح وهو عبارة عن وادي تحت سفح جبل المويلح يقع قبل قرية القسيمة بنحو ٤-٥ كيلومترات، وتم اختيار هذا المكان ليكون نواه لمشروع توطين البدو حيث يستهدف هذا المشروع المساعدة في توطين البدو الرحل من خلال مساعدتهم على بناء مساكنهم بأيديهم بالتدريب والتمويل، وكذلك تنفيذ دورات تدريبية لمحو الأمية وإقراض الأغنام وزراعة الزيتون وبناء الهرابات (خزانات أرضية في مجرى السيول لتخزين مياه الأمطار).

وقد شجعت صفاء الشيخ عبد الرحمن على الالتحاق بهذا المشروع وشجعته في بناء هرابة وزراعة ٢ فدان من الزيتون وكانوا يقومون بعملية تحميل بعض الخضروات عليه، يستخدمونها في المنزل ويبيعون البعض الآخر.

وتقول صفاء أن هذا المشروع يعد بالنسبة إليها نقلة كبيرة حيث أنها كانت تعلم القراءة والكتابة، وقد التقط القائمون على المشروع موهبتها وقاموا بتدريبها لكي تقوم هي بفتح فصل محو أمية في بيتها، وتقوم بتعليم بنات وسيدات عائلتها، وتضيف صفاء أنه منذ أن افتتح هنا فصل محو الأمية وهي تعمل به وتشعر بسعادة شديدة فى تعليم الأخريات وتشجعهم أيضاً على ذلك والذهاب للشيخ لإستفسار عن أي شئ.

وأثناء إجراء الحلقة النقاشية لاحظنا أنها كان كانت تحث السيدات على الحديث بصوت مرتفع والإدلاء برأيهن في أمور مجتمعهن، تحثهم بلباقة وتكلمهن كأنهن اتباع لها، وكانت شخصيتها القوية واضحة فى اللقاء، وقد طالبت بمعقد للنساء أسوه بمقعد الرجال، يكون بمثابة مركز تدريبي للفتيات والسيدات البدو، ويمثل نواة لوحدات إنتاجية تسهم في رفع المستوى الاقتصادي لأسرهن، أما عن منزلها فهو نظيف مرتب.

وككل نساء البدو بسيناء تقوم صفاء بتربية عدد من الماعز والأغنام يملك زوجها البعض وحصلت على البعض الآخر عن طريق قروض الأغنام، كما أنها تربي الدواجن وتستمع إلى الراديو.

وصفاء مثلها مثل معظم نساء البدو تعرف الخياطة والتطريز، ولكنها لأنه تملك من الطموح الكثير فقد قامت بتنمية موهبتها في عملية الخياطة والتطريز وذلك بالتعاون أيضا مع مشروع توطين البدو، وأتقنت صفاء هذه العملية وأحبته حتى أنها قد خصصت يومين أسبوعيا تفتح فيهما دارها لكي تلتقي بسيدات التجمع ليتعلمن القراءة والكتابة ولتعليم الخياطة والتطريز.

إن صفاء حالة تستحق الوقوف عندها فهي نموذج لطموح الفتاة البدوية، وأيضا هي نموذج لنجاح المرأة البدوية إذا ما توفر لها أبسط الإمكانيات.

عاشراً: طرح رؤية مستقبلية لبرامج وتدخلات إصلاحية لتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء:

يستعرض هذا الجزء من البحث لرؤية استراتيجية لبرامج وتدخلات إصلاحية لتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء، ولهذه الرؤية مجموعة من المنطلقات الأساسية التي تؤكد عليها أدبيات التنمية في العالم، ومن هذه المنطلقات تنبثق الرؤية والرسالة التي تطرحها

الدراسة، ثم عرض لأهم البرامج الإصلاحية والتدخلات التي يمكن من خلالها تحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء.

أ- المنطلقات الأساسية التي تؤكد عليها أدبيات التنمية:

١) **إن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها**

٢) **إن التنمية إبداع جماعى:** غير قابل للنقل والتكرار، كما يعتمد النقد العلمى الشمولى الواعى للتجارب النوعية الوطنية والعالمية قصد استيعابها واستخلاص الدروس منها.

٣) **لابد من الإعتماد على النفس:** فى صياغة الأفكار وتحديد الإمكانات وتعبئتها وتحريكها، من خلال الإقتناع بأن بوسع كل مجتمع أن يحقق التنمية، وأن عليه أن يفتش عن أهدافها وأساليبها فى نفسه.

٤) **ضرورة التغير الهيكلى:** وهو التغير بهدف التنمية، ويشمل تغير العلاقات الإنتاجية والتوزيعية والعلاقات ذات الصلة بإعداد البشر وإتاحة فرص مشاركتهم فى التنمية بأبعادها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

٥) **أهمية التساوى والتوازن بين المادى والإجتماعي فى البرنامج التنموى: حيث** أن الأبعاد الإقتصادية للبرنامج التنموى تتساوى مع الأبعاد الإجتماعية، ويكون التركيز على إزالة معوقاتها متساوياً فى مداه وعمقة، لأن إغفال أحدهما يعوق مسيرة الآخر.

٦) **ضرورة مراعاة التراث والخبرات السابقة والتجربة الذاتية للمجتمع:** يعد التراث هاماً فى تعبئة الناس وتحريكهم، والمساهمة فى إنتمائهم لمشروعهم التنموى، وهذا يجعلنا نركز على الجوانب التراثية الإيجابية الملائمة للتنمية الجماعية الحركة والتنظيم والأهداف.

٧) **المشاركة ركيزة أساسية من ركائز التنمية:** فالمشاركة تعنى الموقف والفعل الإيجابى فى كافة مراحل وعمليات التنمية، كما أنها تسهم فى إرساء قيم المساهمة والعمل الجماعى والإنتماء، كما أن المشاركة الجادة الواثقة تسهم فى محاصرة الفساد وتبلور الضمير الجماعى داخل الفرد.

٨) **العدالة والمساواة فى الحقوق والواجبات:** المساواة من حيث مدخلات ونواتج العملية التنموية، على سبيل المثال عدم التوزيع الكفء للخدمات والفرص الإجتماعية بين الريف والحضر، الحرمان السياسى، فقدان الإحساس بالإنتماء للعمل، اللجوء إلى المخدرات. أما العدالة هنا فالمقصد منها ضمانات حقوق الأجيال القادمة فى وجود فرص متساوية.

٩) **ضرورة تواجد علاقة متوازنة ومتجددة مع البيئة:** فكما نادى الفكر الإنسانى خلال النصف الثانى من القرن العشرين، إلى تحرير الإنسان من عوائق البيئة ، لتنمية قدراته وإبداعاته خاصة العقلية والمعرفية وتنمية إرادته، ومن ثم قدرته على تسخير البيئة، وإنطلق الإنسان نحو ذلك فى صراع مع البيئة، حتى تثبت ضرورة إرتباط السيطرة على البيئة بمصلحة جموع البشر على الأرض، وكذلك جموع الأجيال القادمة.

١٠) **وجود وعى تنموى شامل:** وهو الوعى اللازم لإدارك التوجه الفكرى وصياغة النهج القومى، وهى مراحل ما قبل صياغة أهداف التنمية ووضع وسائلها وسياستها، ويسهم فى الوقوف على مستوى ذلك الوعى دراسة البعد الفكرى والإيدولوجى، ولا يقف عند مستوى المفكرين ومتخذى القرار بل على مستوى المشاركين من الناس بما يضمن إستمرارية التنمية والحفاظ على مكتسباتها.

١١) **أنه لا تنمية بدون توازن وعدالة في الأدوار والمسئوليات بين النوع الاجتماعي:**

ب – الاستناد الى نتائج الدراسة الميدانية:

حيث تشير النتائج الواردة في البحث الى التدني الواضح لمستوى حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء بالإضافة الى المعاناة الواضحة داخل مجتمعها، وقيامها بالعديد من الأدوار داخل وخارج منزلها منها الانتاجي وما يدر دخلاً على أسرتها، بالإضافة الى تواجد قصور واضح في الأنشطة المجتمعية (حكومية – مجتمع مدني – قطاع خاص) الموجهة للمرأة البدوية، الى جانب أن النتائج أبرزت أيضا أن للمرأة البدوية بسيناء مطالب وأولويات واضحة يجب أن توضع في الإعتبار عند وضع أي خطة استراتيجية أو برنامج تنموي يستهدف تحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء.

ج – الرؤية:

النهوض بحالة عمل المرأة البدوية بسيناء بصورة تجعلها تتمتع بمؤشرات مرتفعة من العمل اللائق تسمح لها بالاستدامة ووضوح الدور في مجتمعها.

د – الأهداف الإستراتيجية:

انطلاقاً من قراءات مؤشرات النتائج التي تعرضت لها الدراسة وبناءً على ما توفر لدى الفريق البحثي من شواهد كانت بمثابة تجارب وخبرات خلص بها من خلال دراسته لحالة

عمل المرأة البدوية بسيناء، وبعد إخضاع ما سبق لمفاهيم ورؤى البحث الاجتماعي فيما يتعلق بالمداخل والمناهج النظرية لتنمية المرأة البدوية، وأيضاً أدبيات التنمية واستراتيجياتها.

فقد تبلورت لدى الفريق البحثي مجموعة من الأهداف مثلت في مجموعها إستراتيجية شاملة تجمع حزمة متكاملة من البرامج والتدخلات الإصلاحية المقترحة لتنمية المرأة البدوية بسيناء وهي:

١) النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة البدوية بسيناء.
٢) تعزيز مستوى مشاركة المرأة البدوية بسيناء في كافة نواحي الحياة.
٣) التمكين الاقتصادي وتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء.

وقد تم بلورة هذه الأهداف الإستراتيجية البرامج التالية:

البرنامج الأول: برنامج النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة البدوية بسيناء:

أهداف البرنامج:

- تنمية الوعي العام للمجتمع البدوي بأهمية وأحقية حصول السيدات البدويات على فرصتهن التعليمية.
- الارتفاع بمستوى تعليم المرأة البدوية للحد الأدنى (التعليم الاعدادي) تحقيقا للأهداف الانمائية للألفية.

مبررات تنفيذ البرنامج:

أوضحت نتائج الدراسة التدني الشديد في الحالة التعليمية للمرأة البدوية بسيناء وانتشار الأمية، وعدم وجود الاهتمام الكافي بتعليم الاناث داخل المجتمع البدوي بسيناء.

وسائل تنفيذ البرنامج:

- توجيه الجهود الحكومية لتطوير التعليم، وفرع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بسيناء تجاه المناطق البدوية بسيناء.
- نشر مدارس الفصل الواحد بالتجمعات البدوية والإعتماد على أبناء هذا المجتمع من المتعلمين في عمليات التدريس وإدارة هذه المدارس
- نشر الفهم الصحيح للدين بواسطة أئمة وعلماء أكفاء قادرين على إظهار سماحة الدين وكذا توضيح العادات والتقاليد الداعمة للمشاركة المجتمعية والتعليمية للسيدات.

- مد البث الإذاعي للمناطق البدوية بسيناء وتوجيه حزمة من البرامج الإعلامية المخططة التي تستهدف تنمية الوعي الثقافي والتعليمي للمرأة البدوية بسيناء.
- عمل خطة لبرنامج ندوات توعية للرجال والمشايخ من البدو بأهمية دعم عملية تعليم الإناث في المجتمعات البدوية، وكيف يمكن أن يعود ذلك بالعديد من المنافع على المجتمع البدوي ككل.
- تفعيل دور الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني فى الانتقال من مرحلة تقديم المساعدات المادية والغذائية الى مرحلة دعم المشاركة في المشروعات الانتاجية.

البرنامج الثاني: برنامج تعزيز مشاركة المرأة البدوية بسيناء في كافة نواحي الحياة:

أهداف البرنامج:

- توعية السيدات البدويات بأهمية حقوقهم في المشاركة بكافة نواحي الحياة.
- إمداد السيدات البدويات بالتشريعات واللوائح التى تساعدهم على تفعيل المشاركة.
- الاهتمام باستخراج المستندات والوثائق الرسمية مثل البطاقة القومية وشهادة الميلاد ووثيقة الزواج.
- البدء في تشكيل كيانات مؤسسية أهلية تستهدف تنمية المشاركة بكافة نواحي الحياة.
- توفير أماكن للتجمع واللقاءات وخاصة في المناسبات الاجتماعية.

مبررات تنفيذ البرنامج:

أكدت النتائج المتحصل عليها من البحث رفض العديد من المبحوثات الدعوة المشاركة في الأنشطة المجتمعية لأن هذا الأمر مقصور على الرجال، وكذلك عدم الوعي بجدوى المشاركة والعائد المجتمعي منها.

وسائل تنفيذ البرنامج:

- تسهيل عمليات باستخراج المستندات والوثائق الرسمية مثل البطاقة القومية وشهادة الميلاد ووثيقة الزواج.
- عقد ندوات توعية للرجال والسيدات على السواء لتوضيح العائد من المشاركة الاجتماعية للطرفين.
- تعظيم دور المقعد والمسجد وتوجيه هذا الدور في تنمية روح المشاركة والعمل على انشاء مقاعد للنساء أسوة بمقاعد الرجال.

- المساهمة في إشهار منظمة مجتمع مدني لكل مجموعة تجمعات بدوية تكون نواة لبناء مؤسسي داخل تلك المجتمعات.

<u>البرنامج الثالث</u> : برنامج التمكين الإقتصادي وتحسين حالة العمل للمرأة البدوية بسيناء:

أهداف البرنامج:

- زيادة فرص التشغيل والحد من البطالة بين السيدات البدويات بسيناء وكذا الشباب من الجنسين.
- تحفيز المرأة البدوية بسيناء على الإستثمار في مجال الصناعات الصغيرة والحرف اليدوية ذات العائد السريع.
- دعم ثقافة العمل الانتاجي بين السيدات البدويات بسيناء.
- إكساب المرأة البدوية بسيناء المهارات الخاصة بسوق العمل وإدارة المشروعات.
- تشجيع رجال الأعمال على المشاركة والاستثمار في المناطق البدوية بسيناء خاصة الاستثمار الصناعي والزراعي بما يعود بالنفع على المجتمع البدوي وخاصة السيدات والشباب من الجنسين.

مبررات تنفيذ البرنامج:

أظهرت نتائج البحث أن غالبية المبحوثات أكدن على أن تعزيز القدرات الإقتصادية للمرأة البدوية بسيناء سوف يلعب دوراً كبيراً في النهوض بدورها في المشاركة المجتمعية، كذلك سوف يسهم بصورة كبيرة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة ككل.

أساليب تنفيذ البرنامج:

- تشجيع المستثمرين على إقامة مشروعات استثمارية صناعية وزراعية والتي من الممكن أن تستوعب أكبر قدر من العمالة النسائية.
- تنفيذ حزمة من البرامج التدريبية المتخصصة في تنمية المهارات الأساسية للمرأة البدوية خاصة في مجال أدارة المشروعات الصغيرة والتسويق.
- تمويل الجمعيات الأهلية لتنفيذ مشروعات تؤهل المرأة البدوية لسوق العمل.
- زيادة مساحة وفرص المؤسسات الائتمانية والتمويلية في إقراض السيدات البدويات بسيناء لتنفيذ مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر.

حادي عشر: الخلاصة والتوصيات:

تتميز المجتمعات البدوية بسيناء بأنها مجتمعات شبه معزولة وتكاد تكون منغلقة ولذلك فإن لهذا المجتمع شروطه الخاصة لكي يسمح للآخرين للدخول إليه والتعامل معه، وعلى الرغم من صفة الكرم الشائعة عند العرب إلا أن هناك دائماً لدى العرب صفة التشكك والحذر خاصة فيما يتعلق بالمرأة، فهي تعد بالنسبة إليهم حاجزاً وخطاً أحمراً لا يجوز تجاوزه لذلك واجه هذا البحث العديد من المشاكل لدى إعداده، إلا أننا يمكن أن نعتبر أن الوقوف على رؤية الفعلية لواقع عمل المرأة البدوية بسيناء من خلال رصد وتسجيل وتحليل أقوالها وآرائها بمنتهى الحرية يعتبر نتيجة جيدة.

كما أنه من الواضح أنه لا زال هناك مسافة كبيرة بين العمل الحالي للمرأة البدوية بسيناء وما هو مأمول لها، وربما يرجع ذلك للأسباب التي تم عرضها من خلال نتائج البحث كالعادات والتقاليد، وعدم الاهتمام والدعم من أطراف المجتمع الثلاثة (الحكومة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني)، وكذلك التدني الرهيب في مستوى التعليم للمرأة البدوية وارتفاع نسبة الأمية بدرجة كبيرة، وتحكم المشايخ في مصير المرأة، ورفض المجتمع البدوي لخروج المرأة خارج إطار القبيلة للتعليم أو العمل.

مما سبق توصى الدراسة بمحاولة تبني أساليب تنموية تعمل على تهيئة المجتمع البدوي لتقبل دمج المرأة وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً، ربما من خلال حملات دعوة وكسب تأييد بين مشايخ وعواقل القبائل، وأيضاً مع السيدات كبيرات السن، كذلك توصي الدراسة بضرورة مد يد الاستثمار والتنمية الى المجتمع البدوي بسيناء، ومحاولة غرس ثقافة العمل والانتماء لدى أفراد المجتمع من الذكور والإناث على السواء، ومحاولة تنمية الحرف والمهارات الأساسية لدى المرأة البدوية من حرف التطريز والخياطة والتصنيع والتخزين المنزلي. وتوصي الدراسة بعمل ونشر مقاعد للنساء أسوه بمقاعد الرجال تكون بمثابة مركز تدريبي للفتيات والسيدات البدو، وتمثل نواة لوحدات إنتاجية تسهم في رفع المستوى الاقتصادي لأسرهن.

وأخيراً أظهرت دراسة الحالة الواردة في البحث الى أنه من الممكن أن تنجح المرأة البدوية بسيناء إذا ما أتيحت لها الفرصة فربما ليست صفاء هي قصة النجاح الوحيدة للمرأة البدوية بسيناء، فهناك العديدات الآتي لديهن الإمكانات ولكن يحتاجون لمن يزيل التراب من فوق الذهب ليظهر بريقه.

المراجع:

- ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، كتاب الشعب، دار الشعب، القاهرة، د. ت، ج١.
- أبو السرور، جمال، ورجب، أحمد رجاء، ومحمود، مرفت محمد (دكاترة)، **دور الزوج في القرارات الخاصة بتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية داخل الأسرة**، المجلس القومي للسكان، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٤.
- أبو حطب،رضا عبد الخالق (دكتور)، **فرص العمل والتوظيف للمرأة في ظل المشروعات القومية دراسة حالة بشبه جزيرة سيناء**، مؤتمر تنمية المرأة بإقليم القناة وسيناء "الفرص والتحديات في ظل المشروعات القومية"، جامعة قناة السويس، فبراير ٢٠٠٣.
- الأهواني، نجلاء، **تحليل أوضاع سوق العمل في إطار الاقتصاد الكلي، نحو سياسة للتشغيل في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتب العمل الدولي، ٢٠٠٧.
- توم سيلو، ميشيل، **الثقافة والمعرفة البشرية**، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يونيو ٢٠٠٦م.
- جامع، محمد نبيل (دكتور)، **احتياجات التنمية الإقتصادية لمواجهة العولمة وتعزيز الأمن القومي**، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠.
- جلال، سعد (دكتور)، **علم النفس الإجتماعي**، منشورات جامعة قار يونس، البيضاء ج.ع.ل ١٩٧٧.
- حجازي، عزت (دكتور)، **السيرة (والسيرة الذاتية) أداة وموضوعا للبحث الاجتماعي**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثالث والأربعون، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٠٦.
- حسن، مروان مصطفى (دكتور)، **المرأة بالمواقع القيادية في القطاع الخاص بمحافظة شمال سيناء**،ورقة عمل ألقيت في مؤتمر يوم المرأة المصرية المنعقد في العريش، مارس، ٢٠٠٨.
- حسن، مروان مصطفى، **محددات التغير الاجتماعي للمجتمع الريفي البدوي بمحافظة شمال سيناء**، قسم الاقتصاد والتنمية الريفية، كلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٢.
- حنا، نبيل صبحي (دكتور)، **المجتمعات الصحراوية في العالم العربي**، دراسات نظرية وميدانية، دار المعارف – القاهرة ١٩٨٤.
- خالد، محمد، **المرأة العاملة ورؤى مستقبلية**، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات عدد ٧٨ ، ٢٠٠١.

- خطاب، هند أبو السعود، وجليان بوتر، **المعاناة الصامتة – جوانب من الظروف الاجتماعية المحيطة بصحة المرأة الانجابية في ريف مصر**، اليونيسيف المكتب الأقليمي بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالتعاون مع مجلس السكان المكتب الاقليمي لمنطقة غرب أسيا وشمال أفريقيا، القاهرة، ١٩٩٢.
- السمالوطي، إقبال الأمير (دكتور)، **التنمية لبشر**، دار وهدان للطباعة والنشر ١٩٨٤.
- السمالوطي، نبيل (دكتور)، **علم إجتماع التنمية، دراسة فى اجتماعيات العالم الثالث**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٦.
- شقير، نعوم بك، **تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها**، دير سانت كاترين، مطبعة أطلس، ١٩١٦.
- صبحي، هدى محمد (دكتور)، **التكنولوجيا والتدريب وخدمات التحويل وأثرها على تحسين اوضاع المرأة**، معهد التخطيط القومي، القاهرة، يناير ١٩٩٦.
- عبد الفضيل، مجدى غانم، والشوادفى، محمود عطية (دكاترة): **متابعة وتقييم الأنشطة الخدمية للبدو فى سيناء المقدمة من مشروع توطين البدو**، المنفذة بالتعاون بين جمهورية مصر العربية (وزارة التعمير) والأمم المتحدة (برنامج الغذاء العالمي)، التقرير العاشر، مركز الدراسات والاستشارات البيئية، جامعة قناة السويس، الفترة من فبراير – أبريل ٢٠٠٣.
- عليان، جمال (دكتور)، **الحفاظ على التراث الثقافى**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر ٢٠٠٥.
- عويس، سيد (دكتور)، **هتاف الصامتين**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- الفوال, صلاح (دكتور)، **دراسة علم الإجتماع البدوي**، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٩٦.
- الكردي، محمد فهمى (دكتور)، **تقرير بحث التراث والتغير الاجتماعي**، الكتاب السادس، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب جامعة القاهرة، ص ٢٠– ٢١، ٢٠٠٢.
- لطفي، سهير، وعبد النبي، عبد الفتاح (دكاترة)، **المواصفات المجتمعية للمناطق العشوائية**، ورشة عمل التهميش الحضري والمناطق العشوائية في مصر، المركز الاقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٠.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ، **مؤشرات أداء سوق العمل في مصر**، ٢٠٠٧.

- مكتب العمل الدولي، **معايير العمل الدولية : قواعد اللعبة في ظل الاقتصاد العالمي**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- David KUCERA and Leanne RONCOLATO, **Informal employment: Two contested policy issues,** *International Labor Review*, Vol. 147 (2008), No. 4.
- Rémi Bazillier; Nicolas Sirven, **Is There a Social Kuznets Curve? The Influence of Labor Standards on Inequality**, Journal of Development Studies, Online Publication Date: 01 August 2008.